من: سعد الحصين - مكة المباركة - هاتف/ ٠٥٥٨٧٠٨٠/٠٠٩٦٦٢
إلى: فضيلة الشيخ محمد بن موسى نصر، وفقه الله لما يحبه ويرضاه.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أما بعد: فقد سمعت شيخنا ابن الجزري تجاوز الله عنه انتصار القواعد التجويد المبتدعة على من أنكر الالتزام والالتزام به مثل ابن عثيمين وفوقه شيخ عبد المحسن بن سعدي وفوقه الشيخ ابن باز وفوقه ابن تيمية رحمهم الله ورفع درجاتهم في الجنة بل فوقهم إمام أهل السنة في القرن الثاني والثالث أحمد بن حنبل الذي أنكر الإدغام الذي يخفى حرفاً من القرآن أنزله الله ووعد عليه بعشر درجات فكيف لو أدرك بدعة الإخفاء؟ رفع الله درجته في الفردوس وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فقد ضرب لنا مثلاً عظيماً في مخالفة علماء الضلال.
ولأنكم بفضل الله تنتمون إلى منهج السلف رغبت في إطلاعكم على بعض المعلومات عن ابن الجزري لعلكم لم تطلعوا عليها من قبل:
١) في كتاب (حث الأئمة على دعوة الأمة) تأليف خالد حسيبي وتقديمكم ص٣٠ جعل المؤلف ابن الجزري (عفا الله عنهما) إماماً وقدوة ينقل عنه في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) نقلاً عن شيوخه أن شيخ شيوخه التقي الصايغ رحمه الله كان يقرأ في صلاة الفجر وتقدم الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين؟ فظل يردها حتى جاء الهدهد فوقف على رأسه اهـ. وعلق المؤلف تأثراً بهذه الكرامة (بل الخرافة الصوفية): فالقرآن حياة والأئمة بدوره لهذه الحياة لا قيمة لهم؟ ولعل الأئمة لا يريدون ضياعاً بهذه الحياة إضافة إلى التكلف.
٢) وفي كتاب: (التعريف بالمولد الشريف) لابن الجزري ص٢٢ قال: (وكان مولده صلى الله عليه وسلم بالشعب، وهو مكان معروف متواتر) بل خرافة عند أهل مكة، يخرج أهل مكة كل عام يوم المولد ويحتفلون بذلك أعظم من احتفالهم بيوم العيد) قلت وقد أبطل هذه البدعة الإمام سعود

ابن عبد العزيز بن محمد آل سعود رحمه الله وأسكنه الفردوس من الجنة وعادت في غياب الدولة السعودية الأولى والثانية ثم أبطل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وأسكنه الفردوس من الجنة مع أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة وما دونها من البدع في مكة والمدينة وما حولها استجابة لأمر الله تعالى لنبيه وخليله إبراهيم: ﴿وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾.

٣) زاد ابن الجزري الضلال ضلالاً فقال في مولده ص٢٢: (وقد زرته وتبركت به عاماً حججتي سنة ٧٩٢، ورأيت من بركته عظيماً، ثم كررت زيارته في مجاورتي سنة ٨٠٣، وكان قد تهدم فرممته، وقرئ عليّ كتابي: التعريف بالمولد الشريف وسمع خلق لا يحصون، وكان يوماً مشهوداً)، قلت: فلا عجب من اهتمام سدنة قواعد التوحيد.

٤) وفي مؤلف ابن الجزري عفا الله عنه: (مناقب أسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب) ص١١، وصف أحاديثه بأنها (مسندة مما تواتر وصح وحسن) وقال: (أوردتها بسلسلات من حديثه وتحصلات من روايته وتحديثه وبأعلى إسناد صحيح السير من القراء والصحيح والخرقة التي اعتمد فرع أهل الرواية عليها). والحقيقة أنه خلط الصحيح والحسن بالموضوع والضعيف والمنكر تجاوز الله عنه.

٥) وفي المؤلف نفسه ص٨٤ فصّل ما أوجزه عن خرافة (لبس الخرقة) فقال: (وأما لبس الخرقة واتصالها بأمير المؤمنين علي [رضي الله عنه] فإني لبستها من جماعة ووصلت إليّ منه من طرق) ثم ذكر تسلسل الطرق التي ألبسته الخرقة الصوفية وأن مصدرها: (ثلاث طرق: أحمدية وقادرية وسهروردية)، ثم ذكر التفاصيل ص٨٥. ونقل المعلق على الكتاب قول ابن الصلاح عن لبس الخرقة: إنه باطل، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه،

ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما يروى في ذلك فباطل،
وقس على ذلك دعوى تواتر التجويد بلا سند صحيح ولا ضعيف.
ولم يحوجنا الله إلى هذه التخرصات فقد حفظ الله كتابه بما سمّي
الرسم العثماني وأقرّ الصحابة وعلى رأسهم أمير المؤمنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه، ولم يتغيّر - بفضل الله إلى يومنا هذا إلا
بما أضاف الاستحسان من النقط ثم الشكل، وأقل فائدة منه:
التحزيب والتجزيء وإشارات ما سمّي ابتداعاً: أحكام التجويد.

٦) وقال ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القرّاء) في ترجمة
لعبد الله بن المبارك رحمه الله: (وقبره بهيت معروف يزار، زرته وتبركت
به) اهـ. وانظر حاشية ابن عابدين ١/٦٣٧ ط دار إحياء التراث.

٧) ونقل ملا علي القاري في شرح مشكاة المصابيح عن ابن الجزري
تجاوز الله عنهما قوله: (إني زرت قبر [الإمام] مسلم رحمه الله وقرأت
بعض صحيحه عند قبره على سبيل التيمّن والتبرّك، ورأيت
آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته [أي: الوثن المبني باسمه].
ولا يليق بالمنتمي لمنهج السلف تقليد الصوفية والقبورية
والمخرّفين بل ولا تقليد المتأخرين من أهل الحديث، فإن
السلفي متبع، لا مبتدع ولا مقلد، إنما يرجع السلفي للدليل
من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: (الخلفاء الراشدين
وبقية الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ثم التابعين لهم
بإحسان في القرون الخيرة رحمهم الله وجمعنا بهم في الجنة.

أما تفسير قول الله تعالى: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ بالتزام
قواعد التجويد المحدثة فهو مخالف لتفسير أئمة التفسير القدوة،
فالترتيل في هذه الآية يعني: الترسل في التلاوة كما في
قول الله تعالى: ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾، ﴿وقرآناً فرقناه﴾.

وفقكم الله ووفقني للتي لهي أقوم

تعاوناً على البر والتقوى.